٥ ـ نظـــرات

فى دائرة المعارف الاسلامية

للأستاذ كوركيس عواد

(تتمة)

ونذكر تعليقاً على ما وَرَدَ فى ١ : ١٩١٤١٢ — ٢٣ أن كتاب « حلية الأولياء » لأبى نعيم الأصفهانى ، طبع فى عشرة مجلدات « القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٨) . وكذلك كتاب « صفة الصفوة » لابن الجوزى طبع فى أربعة مجلدات (حيدر آباد ١٣٥٥ — ١٣٥٧ هـ) .

وفى ١ : ١٧١٥٧٢ كان مفيداً أن يشار إلى كتاب « الحوادث الجامعة » لابن الفوطى . ففيه تفصيل واف عن مجىء المغول إلى إربل .

وفى ٢ : ١٩١٨٠ يضاف فى الحاشية أن الدكتور فيليب حتى نشر كتاب « الإعتبار » لأسامة بن منقذ (برنستن ١٩٣٠) وهى طبعة تفوق طبعة درنبرج التى تقدمتها .

وتعليقاً على ما ورد فى الأسطر الأربعة الأخيرة من ٢ : ٨٠ ب نقول إن الأستاذ أحمد محمد شاكر نشر كتاب « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ (القاهرة ١٩٣٥) .

وفى ٢ : ٩٨ ب ١٣ يضاف فى الحاشية أن كتاب « العبارة » (باري أرمينياس لأرسطوطاليس ترجمة إسحق بن حُنَين) نشره پولاك J. Pollak فى ليبسك سنة ١٩١٣ .

ونقول تعليقاً على ما ورد فى ٢ : ٢١٢٦٤ أن النصف الأول من « كتاب الزهرة » لأبى بكر محمد بن داود الأصفهانى ، نشره نيكل A. R. Nykl وابراهيم عبد الفتاح طوقان فى بيروت سنة ١٩٣٢ بنفقة جامعة شيكاغو .

أما رحلة أبى الثناء الآلوسى (المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ) المذكورة فى ٢ : ١٣١٦٠٢ — ١٩ ، المسماة « نشوة المدام فى العودة إلى مدينة السلام » فقد طبعت فى مجلد واحد مع رحلته الأولى المسماة « نشوة الشمول فى الذهاب إلى اسلامبول » (مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٢٩١ و ١٢٩٣ هـ) .

ونعلّق على ما وَرَدَ فى السطرين الأخيرين من ٢ : ٦٠٢ ب أن الكتاب الذى نال فيه السيد محمود شكرى الآلوسى جائزة ملك السويد هو « بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب » . وقد طبع مرتين ، الأولى فى بغداد (١٣١٤ هـ) ، والثانية فى (القاهرة ١٩٢٤ — ١٩٢٥) كل منهما فى ٣ مجلدات .

وفى ٢ : ١٩١٦١٩ كان مفيداً أن يقال إن كتاب « المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء » للآمدى ، نشره كرنكو F. Krenkow مع كتاب « معجم الشعراء » للمرزبانى (القاهرة ١٣٥٤ هـ) .

وفى ٢ : ٦٥٩ ب ٦ — ٨ ورد قوله : « ومما سَتَّفه (أمين ابن حسن حلوانى المدنى ، المتوفى سنة ١٣١٦ هـ) مَطَالع السعود بطيب أخبار الوالى داود ، وهو كتاب فى تاريخ داود باشا » . قلنا : إنه لم يصتّفه بل اختصره . فالأصل لسُمان بن سَنَد البصرى المتوفى سنة ١٢٤٦ وهو لما يطبع ، إنما طُبع مختصره لأمين حلوانى المدنى فى بومبى سنة ١٣٠٤ هـ .

وفى ٣ : ١٩١٥ قرأنا قوله : « ورسالة (من تآليف أبى البركات الأنبارى) تسمى الزهور ، ذكرها عبد القادر البغدادى فى كتابه خزانة الأدب ، بلاق ١٢٩٩ ج ٢ ص ٣٥٢ س ١٤ » انتهى .

قلنا : وللراجعنا خزانة الأدب فى الموطن المشار إليه ، وجدناه يسميها « الزاهر » وهو ما يشاهَد أيضاً فى كشف الظنون (٣ : ٥١٩ لندن ، أو ٢ : ٣ استانبول) .

ونزيد على الأسطر الثلاثة الأخيرة من ٣ : ٤١ ١ ما يأتى : وتلاه ليفى بروفنسال E. Lévi - Provençal فوضع قائمة أخرى بهذا العنوان أيضاً ، وصف فيها طائفة من مخطوطات الاسكوريال » .

ومما قاله فى ٣ : ٣٢٤ ب ١٩ — ٢٠ ولم يؤخذ صور فوتوغرافية لهذه النقوش (يقصد نقوش بافيان فى شمالى العراق ، وقد مرّ بنا ذكرها فى بعض ملاحظاتنا) بعدُ » . قلنا : كان يمكن أن يذكر فى الحاشية ما يلى : بل إنها صُوّرت بإتقان . وللاطلاع على تلك التصاوير راجع :

Bachmann : Fels-reliefs in Assyrien. Bawian, Maltai und Gundük. (Leipzig 1927, PP. 1 — 22 ; Pl. 1 — 17) .

Jacobsen aad Seton Lloyd : Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. (Bhicago 1935, PP. 44 — 49 ; Pl. 13, 31 — 35) .

وفى ٣ : ١٤٣٠ ا نقول إن قصّة إشتر هى — على ما فى التوراة — قصة أو سفر استير .

وفى ٣ : ١٤٩٨ ٨ كتاب التنبه (للمسعودى) صوابه : التنبيه .

وفى ٤ : ١٣٩٩ ا ، كتاب الجواهر فى معرفة الجواهر . والصواب كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر (وقد طبع فى حيدر آباد سنة ١٣٥٥ هـ) .

وفى ٤ : ١٧١ ا ٤٩٢ كتاب مغارة الكنز . صوابه : مغارة الكنوز .

وذكر فى ٤ : ٥٠٤ ب ٧ أنه « قد حال كبر حجم مؤلّف الصفدى (كتاب الوافى بالوفيات) دون طبعه إلى الآن » . قلنا : نشر المستشرق ريتر H. Ritter الجزء الأول منه فى استانبول سنة ١٩٣١ .

وفى ٤ : ٥٨٨ ب ١٠ كان يحسن أن يقال فى الحاشية إن كتاب « الإشارة إلى محاسن التجارة » لجعفر بن على الدمشقى قد طبع فى القاهرة سنة ١٣١٨ هـ .

وفى ٥ : ١٣ ب ٢٠ ورد ذكر كتاب Hist. Mat وصوابه Hist. Nat وهو كتاب التاريخ الطبيعى الشهير تأليف پلينى .

رابعا : الأعداد

وَرَدَ فى ١ : ١١٦ ب ٨ « وتوفى (سبط ابن الجوزى) عام ٦٤٤ هـ » . والصواب ٦٥٤ هـ راجع : البداية والنهاية لابن كثير (١٣ : ١٩٤) والسلوك للمقريزى (١ : ٤٠١) والنجوم الزاهرة (٧ : ٣٩) وشذرات الذهب (٥ : ٢٦٦) .

وفى ١ : ١٥٠ ا ١٤ قال : ج ١ وصوابه : ج ٦ .

وفى السطر الأخير من ١ : ٣٢٤ ا ذكر عام ١٨٥٤ والصواب : أنه عام ١٨٩١ .

وفى ١ : ١٩ ا ٣٨٩ قال : ج ١ وصوابه : ج ٥٠ وقد نشأ هذا الوهم من أن الرقم كُتِب فى الأصل رومانياً هكذا L ، فظن المترجمون أنه I .

ومما لفت نظرنا بوجه خاص قوله فى ١ : ٥٧٠ ا ١٩ — ٢ « وهى (يقصد مدينة فى العراق) قرية صغيرة يبلغ عدد سكانها ٣٧٥٧ نسمة » . قلنا : هذا الرقم بعيد عن الحقيقة ، ولعل كاتب المقال نقل ذلك عن كتاب كوينه Cuinet المطبوع سنة ١٨٩٢ بعنوان Turquie d' Asie ويؤخذ من الإحصاءات الأخيرة أن نفوس إربل يبلغون ١٩٠٠٠ نسمة (راجع جغرافية العراق الثانوية لطه باشا الهاشمى . الطبعة الثانوية ، بيروت ١٩٣٩ ، ص ١٢١) . أما دائرة المعارف البريطانية (الطبعة الرابعة عشرة، سنة ١٩٣٧ ، مادة إربل) فتقول إن نفوس هذه البلدة ٢٥٠٠٠ نسمة .

وفى ٢ : ٧٩ ب ١٨ ذكر سنة ٤٥٤ هـ . وصوابها : ٥٨٤ هـ .

ومثله قوله فى ٣ : ٣ ا ١٦٢٩ سنة ١٨٩٦ م وصوابها ١٨٧٦ م .

وممّا دوّنه فى ٣ : ٦٧١ ب ٢٥ — ٢٧ هذه العبارة : « ويتراوح عدد سكان هذه المدينة (مدينة البصرة) وفقاً للتقديرات المختلفة بين ١٨ ألف و٦ ألف نسمة ، والراجح أن التقدير الأقل هو الأصح » . قلنا : كان ينبغى التعليق على هذا القول الذى لا يحصّل منه حقيقة يركن إليها . وعندنا أن سكان هذه المدينة يبلغون الآن زهاء ٨٥٠٠٠ نسمة وهم فى تزايد مستمر .

وفى ٤ : ٢٣ ا ١٣ قرأنا باستغراب قول القائل « أما العراق ، فقطر مساحته ١٤٣٠٠٠ كيلو متر » . وهذا وهم . والصواب : أن مساحته ٣٢٥٠ ٩ ميلا مربعاً ، أى نحو ٣٧٥٠٠٠ كيلو متراً مربعاً (راجع : مفصّل جغرافيّة العراق لطه باشا الهاشمى . بغداد ١٩٣٠ ، ص ٥٥٢) .

وفى ٤ : ٥٧ ب ٢١ ذكر ص ٢٩٦ . وصوابها : ص ٣٠٦

وفى ٤ : ٤٩٣ ا ٥ قوله : الطبرى المتوفى سنة ٢١٠ هـ . والصواب : سنة ٣١٠ هـ .

وكذلك ذكر فى ٤ : ٤٩٩ ب ١٨ أن وفاة الشابشتى سنة ٣٣٨ هـ . والصواب : أنها سنة ٣٨٨ هـ إنما أخذنا برواية ابن خلكان (وفيات الأعيان ١ : ٤٨١ بولاق الأولى) .

خامسا : الملاحظات المتفرقة

قال فى ١ : ١٥٧ ا ١٧ — ١٥ « فرغب الخليفة المقتدر فى العام التالى فى إقصائه وإحلال ابن أبى البغل حاكم الفارسية مكانه » .

ويلاحظ أنّ لفظة « الفارسية » فى هذه العبارة تقابل لفظة Fars فى الأصل الفرنجى . قلنا : الذى فى تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء لهلال بن المحسّن الصابىء (ص ٣٤٠) أن « محمد بن أحمد بن أبى البغل ... كان يتقلد فارس » .

وكثيراً ما استعملت اللجنة (انظر مثلا ١ : ٢٢٧ | ٥ و ٩ ؛ ١ : ٢٢٧ ب ٢٣ ؛ ١ : ٢٨١ ب ٤ ؛ ١ : ٢٨٢ | ٦ و ٧ و ٨) لفظة « البطريك » فى محل « البطريَرك » أو إحدى اللغات الواردة فيها كالبطريق أوالبطرك أو البترك أو الفطرك أوالفطريك أو الفطريرك . فلو اتخذت أحد الألفاظ لأصابت كبد الحقيقة فى تعريبها لفظة Patriarch الدالة على الرئيس الدينى الأعلى عند النصارى . بخلاف البطريق Patrician التى تدل على رتبة شرف عسكرية عند الرومان .

وقد وقفنا فى هذه اللحظة على نبذة ثمينة كتبها العلامة الأب أنستاس مارى الكرملى فى مجلة الثقافة (العدد ١٩٣ ص ٩٩١ — ٩٩٢) أوضح فيها الفرق بين البطريرك والبطريق .

وفى ١ : ٣٧٧ ب ٢٥ وَرَدَ قوله : « وقد حاول أبو العتاهية أن يجد حلاً لمعضلة الأثنينية » . وهذه الكلمة الأخيرة تعريب اللفظة Dualisme الواردة فى الأصل . قلنا : عرف الأقدمون من كتبة العرب هذه اللفظة ، فقالوا فيها « الثنوية » . راجع : الآثار الباقية للبيرونى (ص ٢٠٧) والملل والنحل للشهرستانى (١ : ١٨٨ طبعة كيورتن فى لندن سنة ١٨٤٢) واعتقادات فِرَق المسلمين والمشركين للرازى (طبعة على سامى النشار ص ٨٨ — ٨٩) .

وقال فى ٢ : ٢٦٤ ب ١٤ « وجعله (هرون الرشيد جعل الأصمعى) مؤدباً للأمير » . قلنا : الذى فى الأصل الفرنجى « وجعله مؤدباً لابنه الأمين » .

وقد وجدنا المعلومات الواردة فى ١ ٥٧٤ ب ١٤ — ١٦ قديمة لا يمكن أن يؤخذ بها ، وكان يحسن التعليق عليها بما يقربها من الحقائق المعروفة فى وقتنا .

وفى ٣ : ١١٢ | ٥ الحقيض . صوابها : الحضيض وهو من أوهام الطبع .

وقد لاحظنا فى ٣ : ٢٠٠ — ٢٠١ نقصاً ظاهراً بين هاتين الصفحتين فى سياقة المتن الوارد ، فلعله سقط شىء من العبارات .

وفى ٣ : ١٣٠٧ | ١١ الثقاة . صوابها : الثقات . ولعل هذا من غلط الطبع .

وفى ٣ : ١٣١٠ | قرأنا موضوعاً بعنوان « بالية » . والذى فى الملل والنحل للشهرستانى (٢ : ٤٤٠ كيورتن) : « البَلِيَّة » .

وفى ٣ : ١٤٥٠ | ٣ وردت لفظة بدرى . والمشهور أنها بادرى .

وفى ٣ : ٦٨٨ | ٢٣ الندبان . والصواب : أن يقال فيها الندائية .

وفى ٣ : ٦٨٨ | ٢٤ ورد اسم « الصُبّاء » . وكان يليق القول إن هذه التسمية من تصحيفات النوام فى العراق ؛ أما فى المراجع القديمة فقد عُرفوا باسم « الصابئة » .

وفى ٤ : ٣٩٠ ب ٢٠ ضُبطت لفظة كلّك بتشديد اللام . والصواب بالتخفيف وزان حَلَب .

وقال فى مادة « التجارة » ٤ : ٥٨١ | ٥ : « انظر اللفظتين السريانيتين[1] تكرا و » وقد سهَا عن ذكر اللفظة الثانية ، وهى على ما فى الأصل : تاكراً .

الختام

هذا أهم ما تراءى لنا مصححاً أو مفتقراً إلى تعليق وإيضاح . وهنالك عدد لا يحصى من أغلاط الطبع ، تسربت إلى الألفاظ العربية والفرنجية ، ضربنا عن ذكرها صفحاً لضيق المقام ولعدم خفائها على أكثر القراء .

وإظهاراً للحق نقول إن ما أوردناه ليس إلا هنات هيّنات بالقياس إلى الأتعاب الكثيرة التى بذلها المترجمون الأفاضل والعناية الفائقة التى صرفوها فى إبراز هذه الترجمة بثوبها القشيب ، ذلك على كثرة ما يعترضهم فى هذا السبيل من العقبات وثقل التكاليف . ونحن نسأل الله أن توفّق اللجنة لمواصلة هذا العمل الجليل فنراه يوماً ما — وهو ليس ببعيد — قد أوفى على التمام والكمال ، وأضحى مرجعاً ثميناً ومنهلا عذباً لطلاب البحوث الشرقية .

(بغداد) **كوركيس عواد**

---

(١) هما فى الأصل بالارمية ، لكننا كتبناهما هنا بالعربية ، علما منا أن الحروف الارمية غير متيسرة فى مطبعة الرسالة .